



دمج الذكاء الاصطناعي في عمل الموثق بين خصوصية المهنة وحتمية التطور التكنولوجي علاق نجيمة¹

1 جامعة اقسطنطينة 1 الإخوة منتوري، مخبر الدراسات القانونية التطبيقية، الجزائر، allagnadjma@gmail.com

تاريخ الاستلام: 21/04/2026 ؛ تاريخ القبول: 29/05/2026 ؛ تاريخ النشر: 16/07/2026

ملخص:

أمام تزايد الطلب على اعتماد الذكاء الاصطناعي الذي لم يعد حكرا على المجالات التقنية والهندسية، بل بات يغري حتى المجالات الاجتماعية ويمتد إلى المهن القانونية باعتبارها شريكا استراتيجيا وليس مجرد خيارا، لإعادة تشكيلها وبلورة تنظيمها بالصورة التي تتماشى مع التحول والتطور التقني الذكي، حيث بات المهتمين في الحقل القانوني وبالأخص الموثقين يميلون إلى التوجه نحو التخلي عن مهاراتهم الشخصية بإدخال الذكاء الاصطناعي في نشاطاتهم، أي المزج بين ريشة الموثق وتطبيقات AI في العمل التوثيقي، تطلعا لتطوير المهنة كنوع من التألق بكفاءة الموثق وجودة خدماته، مستغلا كل الخصائص التي يوفرها AI لا سيما أتمتة العمليات القانونية، والتقليل من الأخطاء البشرية، وتجاوز التعقيدات لدراسة الملفات والتحقق منها بأقل جهد وبسرعة أكبر.

ولعل هذا التوجه أوجد بواره النظام الأوروبي عامة، أما التوجه غير المسبوق للتحول من الموثق التقليدي إلى الموثق الرقمي فيرجع إلى النظام الفرنسي، وعليه تتضمن هذه الورقة البحثية المزايا العملية التي عرفتها مهنة التوثيق عند إدماج وتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في عملياتها التوثيقية.

كلمات مفتاحية: الذكاء الاصطناعي، المعاملات التوثيقية، الأمن القانوني، الموثق

Abstract:

In light of the increasing demand for adopting artificial intelligence, which is no longer limited to technical and engineering fields, but has even become attractive to social fields and extends to the legal professions as a strategic partner and not just an option, to reshape them and crystallize their organization in a way that is in line with intelligent technical transformation and development, Those interested in the legal field, especially notaries, tend to abandon their personal skills by introducing artificial intelligence into their activities, i.e. combining the notary's brush with AI applications in notarial work, looking forward to developing the profession as a kind of brilliance with the notary's efficiency and the quality of his services, exploiting all the features provided by AI, especially automating legal processes, reducing human errors, and overcoming complexities to study and verify files with minimal effort and at a faster speed.

Perhaps this trend was sparked by the European system in general, while the unprecedented trend of shifting from the traditional notary to the digital notary goes back to the French system, and accordingly this research paper includes the practical advantages that the notary profession has experienced when integrating and employing artificial intelligence applications in its documentation processes.

Keywords: artificial intelligence, notarized transactions, legal security, notary

* علاق نجيمة: allagnadjma@gmail.com

إدراكا للتطور التقني الحاصل أصبح الذكاء الاصطناعي يمثل أولوية في تعزيز العمليات التوثيقية وخدمات التوثيق، لما يوفره من الكفاءة والدقة في عملية إدارة الوثائق وتحرير العقود، ويساعد على تحليل البيانات واكتشاف الأخطاء البشرية والإشراف على العمليات القانونية مما يقلل من احتمالية وقوع المخالفات والنزاعات القضائية وغيرها... فقد نالت المعاملات التوثيقية من التطور التقني ما نالته المهن القانونية الأخرى كالقضاء والمحاماة، حيث شهدت الانتقال من العالم الواقعي إلى العالم الرقمي، فلم يعد ينظر إلى الموثق كونه مجرد كاتب عدل تقليدي، محرر للعقود، بل أصبح مستشارا قانونيا رقميا يقدم خدمات رقمية مستعملا التكنولوجيا الذكية تحت إشرافه ورقابته لزيادة الثقة والأمان في معاملاته، باعتباره يمثل الركيزة الأساسية للأمن القانوني والقوة الثبوتية للعقود، فهو عماد مهنة التوثيق، نظرا لما يتمتع به من خصوصية بسبب العمل المنوط به والمسؤولية الملاقاة على عاتقه، باعتباره جهاز تابع للدولة مرتبط بجهاز العدالة. ولأن مهنة التوثيق تقوم في حد ذاتها على الثقة وأمن المعلومات فإنها ستواجه تحديات في مواجهة التوجه نحو إدماج أنظمة الذكاء الاصطناعي في العمليات التوثيقية، مما يطرح الإشكالية التالية:

ما هو مستقبل مهنة التوثيق في ظل الاعتماد على توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المهنة؟

أو كيف تساهم عملية دمج تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير مهنة التوثيق وتعزيز الكفاءة المهنية؟

وتظهر أهمية البحث في تبيان كيفية الانتقال من التوثيق التقليدي إلى التوثيق الرقمي.

وكذا في مدى مساهمة الذكاء الاصطناعي في تقديم المساعدة التقنية للموثق دون أن يحل محله أو يؤثر في الدور الجوهري في مهنة التوثيق والمساس بالأمن القانوني للعمليات التوثيقية.

أما النتائج المتوصل إليها فتتجلى في علاقة الشراكة والتعاون بين خصائص الذكاء البشري ومميزات الذكاء الاصطناعي في تطوير مهنة التوثيق.

المبحث الأول: العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والتوثيق

المطلب الأول: إطار مفاهيمي عام

تعريف التوثيق: هو وظيفة يتولاها موثق بموجب اتخاذ مجموعة من الإجراءات القانونية تتعلق بكيفية إثبات العقود والتصرفات القانونية، وضبط الشروط بين المتعاقدين وفي مختلف المعاملات العقارية، وعقود الزواج والوصية وكل ما له وجه للاحتجاج، وبما يحقق الأمن القانوني للتصرفات وفقا لأحكام التوثيق.

مهنة التوثيق: هي مهنة حرة لها دور هام المهمة المنوط بها، وهو حفظ حقوق المتعاقدين وضمان استقرار معاملاتهم، وإضفاء الصبغة الرسمية على العقود، وهذه الأهداف تحقيقها منوط بمدى التزام الموثق بالتزاماته المهنية القانونية والعقدية من التحرير إلى غاية إضفاء الصفة الرسمية.

تعريف العقد التوثيقي: كل عقد موثق هو حصيلة تحليل وتمحيص بشري مسؤول، يمنح القوة الثبوتية للعقود التوثيقية، وإضفاء الصفة الرسمية على المعاملات حماية للحقوق وإضفاء القوة القانونية لها.

أما تعريف الموثق: بين القانون المدني الجزائري والقانون 02-06 المتضمن تنظيم مهنة التوثيق يعتبر الموثق ضابطا عمومي مؤهل شرعا وقانونا مفوض من السلطة العمومية، يختص بتحرير العقود التي يشترط القانون إخضاعها للصيغة الرسمية، وكذا كل المعاملات التي يرغب الأشخاص منحها تلك الصفة.

في حين تم **تعريف الموثق الرقمي:** بأنه نظام أو تطبيق قائم على التشفير أو الوسائل الرقمية الأمانة، تم تطويره باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتسهيل مهام التوثيق من خلال المنصات عبر الإنترنت، وتقديم خدمات مثل الاستشارات القانونية، والصياغة الإلكترونية للصفوك، والتوقيعات الرقمية المدعومة بتخزين البيانات الضخمة¹، وهذا الأمر يتطلب على الموثق امتلاك الكفاءات التكنولوجية العالية والقدرة على المنافسة على نطاق عالمي.

تعريف الذكاء الاصطناعي: أول من أطلق تسمية الذكاء الاصطناعي والذي يرمز له باختصار "AI" هو الفقيه الأمريكي "جون مكارثي"، وعرفه بأنه عبارة عن روبوت ذكي يتم التحكم فيه عن طريق برنامج يفكر بذكاء مماثل

للطريقة التي يفكر بها الذكاء البشري²، فيتم استخدام الذكاء الاصطناعي وتوظيفه لفهم ذكاء البشر، من خلال دراسة كيفية تفكير الدماغ البشري وكيفية التعلم.

أما تكييف القانوني للذكاء الاصطناعي فقد اختلفت الآراء بشأنه بين اعتباره أداة مساعدة للإنسان في أداء مهامه بقدر عال من الدقة ومستوى عال من الكفاءة تفوق قدرة الذكاء البشري، وبين اعتباره شخصية قانونية محتملة لها كيان تتمتع بالشخصية القانونية منفصلة عن مخترعها أو مالكها، الأمر مازال قيد الاختلاف ومحل للتحليل والنقاش على مستوى البعد القانوني لتزايد الطلب على استخدام الذكاء الاصطناعي.

المطلب الثاني: تكييف تقنيات الذكاء الاصطناعي مع التزامات الموثق

أمام التطور الطبيعي لمهنة التوثيق، تماشت العمليات التوثيقية مع التطور الحاصل انطلاقاً من التحرير اليدوي للوثائق إلى الكتابة الإلكترونية، تزامناً مع ظهور التوقيعات الإلكترونية والتصديق الإلكتروني، إلى التحول الرقمي في إنجاز الأعمال بالاعتماد على البرامج المعلوماتية في تنظيم العقود التوثيقية الإلكترونية وحفظها، وصولاً إلى التوثيق الرقمي وادخال الذكاء الاصطناعي في عمله اليومي الذي بات من التحديات الجديدة في مهنة التوثيق³.

وواقعياً يعد الذكاء الاصطناعي جزءاً لا يتجزأ من استمرارية التحولات المعروفة بالفعل في المهنة، لما يوفره من فرص حقيقية، ويفرض مهارات جديدة تعمل على زيادة الكفاءة المهنية، وتحقيق السهولة في الوصول إلى المعلومة بشكل أفضل للزبون أو العميل.

ولعل أهم المميزات التي ينفرد بها الموثق على غرار باقي المعاملات القانونية الأخرى هي الضمان القانوني، لأن التوثيق يقوم على الثقة وضمان صحة البيانات، حماية البيانات الشخصية، الالتزام بالنصح والإرشاد، سنحاول دمج الذكاء الاصطناعي مع أهم التزامات الموثق، وبحث مدى التفاعل بين الموثق والذكاء الاصطناعي لرفع من الانتاجية وتحسين كفاءته المهنية.

أولاً: الالتزام بالتحقق والتأكد من صحة الوثائق

يقوم الموثق بتحرير العقود في الشكل الرسمي الذي يتطلبه القانون، فيقع عليه التزام التأكد من توافر الوثائق اللازمة والشروط القانونية لانعقاده، حتى تكون له حجة ثبوتية بين المتعاقدين والغير، وبالتالي لا يقبل الطعن فيه إلا بالتزوير، فيتأكد من صحة العقود الموثقة لديه طبقاً للمادة 12 من قانون 06-02، لأن عمله يحقق اليقين والأمن القانوني للمعاملات في البيئة التي يعمل فيها⁴.

وفي ظل الممارسة التوثيقية يتعين على الموثق عند صياغة السند أو المحرر التوثيقي الالتزام بالإجراءات والمتطلبات التي يحددها القانون، والبروتوكولات المعمول بها لضمان صحة الوثائق مع حماية حقوق الأطراف المعنية، للتأكد من أن السند يحمل قيمة إثباتية قوية للأطراف المعنية، حيث يعتبر السند التوثيقي سند أصلي يؤخذ كدليل تم إعداده أصلاً لإثبات حدث معين أو إثبات علاقة قانونية محددة.

ومن المتوقع أن يساعد تطبيق الذكاء الاصطناعي في هذا المجال الموثقين في أداء المهام الإدارية الروتينية مثل التحقق من الوثائق والتحقق من صلاحيتها، وفحص البيانات ومقارنتها مع البيانات في إدارة الدولة كالسجل العقاري مثلاً وكشف التزوير، والتحقق من هوية الأطراف مقارنة مع البيانات الرسمية وغيرها.

ثانياً: الالتزام بواجب النصح والإرشاد

تقديم النصح هو التزام قانوني ملقى على عاتق الموثق بموجب المادتين 12 و13 من القانون 06-02 المنظم لمهنة التوثيق، حيث يعتبر من الواجبات المهنية للموثق والتي تظهر من خلالها شخصية الموثق اتجاه أطراف المعاملة القانونية⁵. يجب على الموثق أن يتمتع بالفطنة والحنكة خلال التعامل، مما يمكنه من تقديم النصح والإرشادات والاستشارات القانونية.

وفي هذا الإطار يعمل الذكاء الاصطناعي كنظام دعم القرار على تحليل بنود العقد ومساعدة الموثق على اكتشاف الشروط المجحفة أو غير العادلة، لأن من واجبه اعلام الأطراف بحقوقهم وواجباتهم وتنبئهم لمخاطر العقد وأثاره، ويعمل كذلك على تقديم النصح لتفادي وقوع النزاعات وما قد ينجر عنها من شكاوى أو دعاوى قضائية.

ثالثا: تجديد مداركه العلمية

إدراكا للتحول الرقمي الحاصل ومن الأهمية بمكان أنه ومن أجل تحسين الكفاءة الخدماتية للموثق، وتحقيق إمكانية الوصول إلى المعلومات، تقوم الهيئة التوثيقية بتحديث معارفها وتجديد مهاراتها بشكل مستمر لمعالجة انعكاس الثورة الرقمية على مهنة التوثيق.

حسب المادة 18 من القانون 02-06 قانون التوثيق يجب على الموثق أن يحسن مداركه العلمية من خلال المشاركة في الأيام والندوات التكوينية وحضور الملتقيات المتعلقة بتنظيم وتطوير المهنة إلى جانب الاطلاع على المستجدات والتعديلات في النصوص القانونية التي قد تطرا على المهنة، يتعين عليه ان يطلع بالتطورات الحاصلة نحو التحول الرقمي والانفتاح على العالم الافتراضي والتكيف مع التطورات الحديثة ومدى انعكاس انتشار استخدام الذكاء الاصطناعي على المهن التوثيقية ومدى إمكانية التوجه والتحول نحو التوثيق الذكي التكيف مع التطورات الحديثة.

هذه التدريبات ونظام التعلم يفرض التغير أيضا للتأقلم مع التطور الحاصل ومواكبة التوجه نحو الطلب المتزايد على استخدام الذكاء الاصطناعي في العمل القانوني، وبالتالي التدريب على كيفية التعامل مع التكنولوجيا وفهم أدوات الذكاء الاصطناعي لاكتساب مهارات التحليل التقني للبيانات التوثيقية، والتفاعل مع الأدوات الذكية مما يؤدي إلى تعزيز وتحسين في الكفاءة المهنية للموثقين، وتعزيز مهاراتهم وتحديث العمليات القانونية في اتساق مع الابتكارات التكنولوجية.

وضمن المرسوم التنفيذي 244-08 الذي يشير إلى تكوين الموثق ضمن دورات تكوينية لإتقان الحاسوب والتعامل بالمواقع الالكترونية وشبكة الانترنت، فقد بات يشكل الذكاء الاصطناعي في مكاتب الموثقين تحولا حقيقيا في المهنة.

على مستوى التشريع المقارن عملت هيئة التوثيق الفرنسي في ظل التحول الرقمي الذي يتطلب اكتساب مهارات جديدة إلى تقديم تدريب متخصص محدد للموثق حول هندسة العمل التوثيقي السريع من خلال معرفة كيفية التفاعل مع المساعدين القانونيين الافتراضيين، وفهم كيفية عمل التعلم العميق أو التعلم الآلي، وتوقع التغييرات المتعلقة بالتكنولوجيا الخوارزمية، وتعزيز الذكاء الاصطناعي، وحماية البيانات وإتقان الأمن السيبراني القانوني، بل وعملت على مساعدته بشكل خاص على التفاعل مع أدوات الذكاء الاصطناعي وتأمين استخدامها في نشاطاته اليومية⁶.

وبالتالي يجب على الموثق باعتباره العامل المحوري والرئيسي في مجال الأمن القانوني إتقان أدوات الذكاء الاصطناعي، وفهم طبيعتها والوقوف عند حدودها وضمان استخدامها وفقا للمبادئ الأخلاقية والقانونية، ولذلك يظل تدريب كاتب العدل ودعمه مفتاح الانتقال الناجح نحو مهنة كاتب العدل المتزايدة، وإن كان الاستغناء عن الموثق التقليدي غير وارد، ولا تزال العمليات التوثيقية إنسانية⁷ للغاية، لأن الأتمتة يجب أن تظل في إطار خدمة القرار البشري

من خلال ما سبق هناك من مهام الموثق ما لا يستطيع الذكاء الاصطناعي القيام بها مهما بلغت من التطور، لارتباطها بالتدخل الشخصي للموثق والإشراف البشري ووضع اليد الذي يمثل جوهر مهنة الموثق⁸ كالتحقق من الأهلية، والتزام النصح والإرشاد للأطراف واعلامهم بمضمون العقد، وبالتالي يضل التفاعل البشري بين الموثق والزبون التزاما ضروريا⁹.

وعلى الرغم من ضرورة الاستمرار في تحديث المهارات وتجديد المعارف في مجال الرقمي، إلا أن الوجود المادي للموثق في الممارسة التوثيقية يظل أمرا بالغا للأهمية من حيث أنه لا يمكن إغفال دوره ضمان صحة الوثائق وبقينها القانوني، وبالتالي لا يمكن استبدال الموثقين بشكل كامل بالذكاء الاصطناعي، علاوة على ذلك الذكاء الاصطناعي هو مجرد أداة ويظل الموثق في نهاية المطاف مسؤولا عن خدماته، وهو الذي يقرر المعلومات التي سيتم تضمينها في تصرفاته.

المطلب الثالث: الفرص المتاحة للذكاء الاصطناعي في مهنة التوثيق

يعمل الذكاء الاصطناعي على توفير الأدوات والوسائل اللازمة للموثق ليكون أكثر استجابة وقرب من العملاء مع احترام القيم الأساسية للمهنة، باعتبار التكنولوجيا أداة داعمة للثقة التي تقوم عليها المهنة.

يوفر الذكاء الاصطناعي في الإجراءات القانونية والخدمات التوثيقية العديد من الفرص نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، لأن فوائده ومزاياه في تزايد مستمر، ومن بين الاستخدامات الأكثر أهمية للذكاء الاصطناعي في مهنة التوثيق نجد:

أولاً: القدرة على معالجة المعلومات

يسمح الذكاء الاصطناعي، المعروف أيضاً باسم التكنولوجيا الخوارزمية أو الذكاء المعزز، للألة القدرة على أداء المهام البشرية التقليدية بمعالجة كميات هائلة من البيانات وإنتاج تحليلات معقدة، بفضل التعلم الآلي والتعلم العميق والشبكات العصبية الاصطناعية، أصبحت هذه الأنظمة أدوات قوية للموثقين.

ففي بضع ثوان معدودة يمكن للذكاء الاصطناعي الوصول إلى البيانات والمعلومات الضخمة من السجلات العامة لتأمين عملية التوثيق وتقديم التوصيات، وتعزيز الكفاءة والدقة في العمل التوثيقي مما يمكن الموثقين من تحسين جودة عملهم وتبسيط التبادلات مع الأطراف، وتحسين تنظيمهم الداخلي القضايا المتعلقة بأخلاقيات المهنة والامتثال في اتخاذ القرارات التوثيقية الذي يجب على الموثق أن يظل مسيطراً على القرارات القانونية الآلية المتخذة باستخدام أنظمة دعم القرارات الآلية¹⁰.

ثانياً: القدرة على توفير الجهد والوقت

يهدف الموثق إلى تطوير مهنته ومواكبة التطور، فيلتزم البحث دائماً على الاستشارات القانونية من التشريع والهيئات المعنية كوزارة العدل والهيئات القضائية، فيكون الذكاء الاصطناعي الأداة المساعدة على البحث القانوني وإعطاء الأجوبة لجميع الأسئلة بسرعة فائقة وبجهد أقل، مما يعزز الثقة القانونية لعمل الموثق وهو عنصر أساسي لتحسين نوعية العمل التوثيقي.

ثالثاً: القدرة على التنبؤ والتوقعات

من خلال تحليل البيانات والقوانين وتعديلاتها والسوابق القانونية من أجل تنظيم العقود بشكل أفضل¹¹.

رابعاً: تحسين دقة العقود

يوفر الذكاء إمكانيات معتبرة لتحسين الكفاءة وجودة العمل والدقة في الممارسة التوثيقية، والتقليل من الأخطاء البشرية، فالموثق ملزم بمراجعة مضمون العقد، ولا يجوز له التأشير على عقد مخالف للقانون، فيساعد الذكاء الاصطناعي على اتخاذ القرارات الصحيحة والتوجيهات المبنية على قاعدة معلومات شاملة تساعد على إنجاز المعاملات بسرعة، وإدارة المهام المتكررة.

حيث يعتبر الذكاء الاصطناعي أداة حقيقية إنتاجية لمكاتب التوثيق تعمل على أتمتة مهام معينة تزيد في الإنتاجية والتحقق من البيانات بكل موثوقية من خلال الاستناد إلى مجموعة قانونية للتحقق من الامتثال، أو إنشاء المستندات، أو التحليل القانوني الآلي للشروط التعاقدية والتحقق من صحتها وتحديثها بانتظام يضمن الأمن القانوني¹²، بما فيه من توفير كبير للوقت وبحسن جودة الخدمات المقدمة.

وبالتالي إعفاء الموثق من المهام ذات قيمة مضافة منخفضة، كصيغة العقود الأولية، وفرز المستندات، والتحقق من الامتثال الضريبي، وإنشاء الرسائل أو التقارير، وغيرها من المهام التي يتم تشغيلها آلياً، إذن يسمح دمج الذكاء الاصطناعي في مهنة الموثق بتسريع خطوات معينة في سلسلة إنتاج الوثائق وفرز المستندات واسترجاع المعلومات، والتحكم في بنود الصياغة المؤطر على مجموعة قانونية مع مراقبة بشرية مستمرة.

المبحث الثاني: الذكاء الاصطناعي أداة مساعدة على الالتزام المهني للموثق

شكلت عملية تطوير مهنة التوثيق على المستوى العالمي عموماً، وفي التشريعات الأوروبية خاصة وعلى رأسها المجلس الأعلى للتوثيق الفرنسي، إلى جانب تشريعات إسبانيا وألمانيا وبلجيكا قفزة نوعية في العالم الرقمي، وخطت خطوات جدية وفعالة للتوجه نحو التوثيق الذكي أو ما يعرف بالموثق الرقمي.

ففي عام 2020 عرفت فرنسا مرحلة التفاعل الذكي باستعمال الذكاء الاصطناعي في إدارة الوثائق وتحلي المخاطر القانونية مع بروز أدوات التوقيع الالكتروني والتحقق عن بعد.

فقد أدى السماح باستخدام الذكاء الاصطناعي في إزالة الحواجز المادية والتقليدية، وفتح المجال لمهنة التوثيق باستغلال كامل الفرص التي توفرها التكنولوجيا الجديدة والابتكارات المتعددة بما يساهم في تطوير دور كاتب العدل في عصر الذكاء الاصطناعي.

المطلب الأول: التطبيقات الملموسة للذكاء الاصطناعي في مهنة التوثيق

من أجل شراكة ذكية لا مواجهة عبثية، وبدلاً من معاداة الذكاء الاصطناعي يتعين بذل الجهود لتحقيق تكامله مع مهنة التوثيق، من خلال طرح فكرة حتمية التعاون بين الذكاء الاصطناعي والذكاء البشري لتحقيق نتائج أفضل، طبعاً دون المساس بمبادئ العدالة والأمن القانوني.

وبين الخبرة البشرية والكفاءة المهنية وحتمية مسايرة التطور التكنولوجي، سعى الموثق إلى إيجاد حلول تقنية غير مادية استوحاها من توظيف برامج الذكاء الاصطناعي في مهنته، بغية التقليل من وجود العامل البشري في العملية التوثيقية معتمداً على الأجهزة الذكية التي تحقق السرعة الفائقة والكفاءة العالية في العمليات التوثيقية، حيث لاحظ تأثير الرقمنة على التزاماته المهنية محاولاً الحفاظ على مكانته القانونية واحتكاره التقليدي لخدمات التوثيق، وبالتالي الاستفادة من المزايا الرقمية المتاحة، لأنه بحاجة إلى تعزيز قدرات موارده البشرية للحفاظ على أهمية عمله في العصر الرقمي، لاسيما تحرير العقود الالكترونية، وعقد المؤتمرات عبر الفيديو والتخزين الآلي للوثائق وصولاً إلى التوثيق الرقمي، أو النظام الذكي للتوثيق.

الفرع الأول: المساعدة على صياغة أعمال التوثيق

أولاً: الذكاء الاصطناعي كمساعد قانوني افتراضي

ساعدت التقنيات الحديثة على ظهور ما يسمى بـ (المساعدين القانونيين الافتراضيين)، القادرين على تقديم المعلومات المطلوبة، حيث تعتمد الأدوات الرقمية الذكية على البحث الذكي الذي يقوم بتحليل البيانات، واكتشاف نقاط القوة ومراكز الضعف أو النقص في العمليات القانونية، أو المستندات المقدمة للموثق، من خلال خوارزميات قانونية متخصصة تساعد في الكشف الآلي عن الاحتيال وتحديد البنود الحساسة.

وعلى سبيل المثال يمكن للذكاء الاصطناعي من خلال تتبع وضعية العقار، ومساعدة الموثق على الوفاء بالعناية اللازمة للالتزامه من خلال خاصية مراقبة الامتثال والمراقبة التنظيمية لـ AI، يتم الإبلاغ عن حالات عدم التوافق في الأفعال كان يبلغ عما إذا كانت ملكية العقار تتغير بشكل متكرر خلال فترة قصيرة عبر موثقين مختلفين¹³.

كما تسمح برامج الذكاء الاصطناعي للموثق على اتخاذ القرارات، يقدم AI اقتراحات بشأن الإجراءات أو التصرفات الملائمة للمواقف المعقدة استناداً إلى حالات مماثلة تم تحليلها في قاعدة البيانات التوثيقية.

ومنه يعتبر الذكاء الاصطناعي مكملًا للذكاء البشري وليس بديلاً عنه¹⁴، لأنه في العقود الذكية وإن كان توليدها وإبرامها بواسطة AI إلا أنها لا تلغي دور الموثق فيها، بل تعمل على إعادة صياغة وظيفته ليكون طرفاً ثالثاً تقنياً يضمن صحة البرمجية المكتوبة¹⁵ ويتأكد من سلامتها، باعتباره الخبير في الأمن القانوني، بل يقوم فقط على تحويل ممارساته ويعيد تعريف أدواته الرقمية¹⁶ ضمن الإطار القانوني للأمن، إذن الذكاء الاصطناعي أداة مساعدة فقط دون أن تكون بديلاً عن الإنسان وعن تدخله.

ثانياً: تسهيل استخراج المعلومات والمستندات

يتعامل كاتب العدل مع عدد كبير من المستندات الإضافية عند إعداد القانون ويمكن تسهيل استخراج المعلومات وفرز المستندات ذات الصلة وتصنيفها واسترجاعها والوصول إلى المعلومات الضرورية في شكل رقمي على الفور، مما يسهل بمراقبة ملفات العملاء من خلال تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدية، حيث يتعرف نموذج الذكاء الاصطناعي تلقائياً على بيانات مخزنة ومحددة مثل بيانات الأطراف المعنية وعناوينهم، مما يسمح بالتعبئة التلقائية الفورية للمستندات

مع احترام سرية البيانات الشخصية. فيمكن توفير الوقت لكاتب العدل للتركيز على الأساسيات والاتصالات الشخصية مع المواطنين¹⁷.

ثالثا: الكتابة الآلية والذكاء

يساعد الذكاء الاصطناعي خاصة الذكاء التوليدي منه على إعداد محتويات الرسائل أو رسائل البريد الإلكتروني أو المستندات الإدارية بسرعة عالية ودقة فائقة، نعطي مثلا على ذلك كصياغة إعلان عقاري؛ حيث يقوم الذكاء الاصطناعي المدمج في Immonot Pro Premium¹⁸، يمكن إنشاء في ثوانٍ معدودة، إعلانات كاملة، جذابة ومنظمة بشكل جيد بناء على خصائص العقار وبما يتماشى مع توقعات المشترين، والحصول على إجابات سريعة حول سوق العقارات، وأتمتة بعض المهام الإدارية لزيادة الإنتاجية، بل ولا يقتصر الذكاء الاصطناعي على كتابة الإعلانات أو التقديرات، بل أصبح مساعدا يوميا حقيقيا¹⁹، قادرا على تلبية الاحتياجات في ثوان.

رابعا: معالجة الصوت والفيديو وتحويل الكلام إلى نص باستخدام AI

تمثل التبادلات الشفهية مع العملاء أو المقابلات أو الاجتماعات لحظات رئيسية تولد معلومات قيمة، يؤدي تحويل الكلام والمحادثات بواسطة الذكاء الاصطناعي إلى بيانات قابلة للاستخدام استنادا إلى النماذج الموجودة مسبقا والمعلومات المحددة من ملف العميل.

خامسا: استجابات المحادثة والردشة

تسمح تطبيقات الدردشة بتقديم استشارات قانونية آلية للعملاء حول مواضيع قانونية شائعة، حيث عمدت بلجيكا على دمج تطبيق الذكاء الاصطناعي بطرق مختلفة في مهنة التوثيق، ففي سنتي 2018 و2019، طورت Fednot أدوات رقمية تتمثل في برنامج الدردشة الآلي لقانون الميراث الزوجي، وبرنامج الدردشة الآلي للشركات²⁰، لمساعدة العملاء والمواطنين على نشر روبوتات الدردشة، حيث تمكن هذه الأدوات من الإجابة على أسئلة العملاء المتكررة حول الإجراءات القانونية.

وعبر المستشار الافتراضي Notabot ووفق نماذج محادثة متطورة، يتم تناول الاحتياجات العقارية للموثقين، ويسمح بالحوار الطبيعي والفوري للحصول على إجابات دقيقة لجميع التساؤلات حول العقارات أو السوق العقارية، أو المستندات المطلوبة لمعاملة قانونية عقارية، أو الخطوات المتبعة في الوصية والميراث، أو تقديم استشارات حول فرض الضرائب على التبرعات.

كما يمكن بمساعد الذكاء الاصطناعي إنتاج مسودة أولية للوصايا أو التبرعات أو عقود الزواج أو اتفاقيات البيع وإبرام العقود، وإدارة العمليات الإدارية اليومية، وإعداد التقارير وجدولة المواعيد وغيرها، مما يقلل بشكل كبير من الوقت المستغرق في الجوانب الرسمية والمتكررة لصياغة الأعمال القانونية.

وفي ذات السياق ولتيسير الأمور على المواطنين والمتعاملين، يتم العمل على توثيق تعاملاتهم عن طريق الوسائل التقنية المدمجة بالذكاء الاصطناعي لاسيما²¹:

✓ **تولي توثيق عقود الزواج:** عن طريق التحقق من بيانات أطراف العقد، الشروط الشرعية والقانونية للزواج، ويستكمل الذكاء الاصطناعي المتطلبات الشرعية والقانونية والإدارية كالشهادة طبية، والتحقق من انتفاء الموانع الزوجية.

✓ **يتولى النظام الذكي توثيق الوكالة القانونية** فيتحقق من بيانات الموكل والوكيل والموكل فيه، ويستكمل المتطلبات الشرعية والقانونية للوكالة.

✓ **وفي أعمال الوصية** يتحقق التوثيق الذكي من الموصي والموصى له، والشئ الموصى فيه، وشروط الوصية، وانتفاء موانعها، ثم يستكمل المتطلبات القانونية والشرعية، يساهم الذكاء في تبسيط الإجراءات القانونية وتسريعها والتعرف على النصوص القانونية، والبحث عن الحلول والخيارات المتاحة مثلا تطبيق أحكام الوصية بين القانون المدني وقانون الأسرة.

الفرع الثاني: أتممة العمليات القانونية

أولاً: أتممة صياغة العمليات القانونية

تعني الأتممة أن يقوم الذكاء الاصطناعي في إطار المهام الممنوحة له مسبقاً من المبرمج على جمع البيانات بنفسه ويقوم بتحليلها وتصنيفها ضمن نموذج ذكي، والتكيف مع البيئة المحيطة به ليصل إلى اتخاذ القرار دون الرجوع إلى المبرمج أو صانعه.

يتفوق الذكاء الاصطناعي التوليدي في تجميع المستندات الضخمة، ومساعدة الموثقين على استخدامها لتلخيص السوابق القضائية أو النصوص التشريعية المعقدة والتداعيات القانونية والمخاطر المحتملة أو تقارير الخبراء العقاريين أو البيانات المحاسبية بسرعة.

فتتم الأتممة عن طريق اقتراح بنود محددة بناء على سياق القضية والسوابق القضائية، مما يسمح بتقليل أخطاء النسخ واللصق، حيث يساعد الذكاء الاصطناعي في التوليد التلقائي للوثائق القانونية المتكررة من خلال النماذج المحددة مسبقاً والبيانات المدخلة، حيث يمكن للروبوت الذكي إنشاء مسودة توكيلات أو شهادات أو إيصالات أو إقرارات عقارية أو سندات بيع أولية.

وتضمن توحيد المستندات وتسريع عملية الصياغة، مما يترك مساحة للموثقين بالتركيز على التحليل القانوني المعقد وتخصيص الأعمال التي تتطلب خبرتهم²²، مما يوفر قدراً كبيراً من الوقت للتحليل القانوني والمراقبة التنظيمية وفحص مستندات المعقدة خاصة ملفات التركات²³.

وفي سياق التطور التقني والتحول الرقمي في فرنسا تعمل شركة Notariat Services كشريك مرجعي للدراسات التوثيقية الفرنسية، حيث يعمل AI على كشف مجموعة من الحلول المصممة بدمج التكنولوجيا بأكبر قدر ممكن من الدقة مع توقعات المهنة²⁴، وتقديم الدعم الشخصي للكاتب العدل، حتى يتمكن من التوقع والرد بشكل أسرع.

ويقدم تطبيق Notariat Services حلاً لا تقوم على الأمان والابتكار والقرب، باعتبارها المرجع في تكنولوجيا العقارات التوثيقية مع المحافظة على الكيان أو الوجود الإنساني للموثق الفرنسي²⁵، فقد أكدت الدراسات أن نسبة 47% من الفرنسيين لا يمكنهم الاستغناء عن الموثق التقليدي على المدى الطويل، وأن الذكاء الاصطناعي لا يعتبر إلا امتداداً له وليس بديلاً عنه.

ويظل كاتب العدل التقليدي هو الضامن للأصالة والأمن القانوني، حيث يركز الموثق - بعد اعفائه من المهام ذات قيمة مضافة ضعيفة والتي تستغرق وقتاً طويلاً - على القيمة الاستراتيجية والفهم المتعاطف للزبون، حيث تدير الآلة الذكية الجانب الفني ويحتفظ الإنسان بجوهر العلاقة القانونية²⁶، وبالتالي تطور وتحول الموثق في دوره التقليدي إلى دوري التقني من خلال الربط بين التنظيم القانوني والآلة الذكية عن طريق تحقيق التوازن بين كفاءة الخوارزمات الذكية وأخلاقيات المهنة لضمان الأمن القانوني للمعاملات الرقمية، مما يعيد صياغة دور الموثق من محرر للعقود إلى مراقب ذكي للعمليات التوثيقية الرقمية.

ثانياً: استخراج المستندات وتصنيفها آلياً

يتيح دمج أتممة الذكاء الاصطناعي (RPA) للدراسات التوثيقية التعامل مع حجم هائل من المستندات الواردة، بفضل التعرف البصري المتقدم على الأحرف (OCR) ومعالجة اللغة الطبيعية (NLP)، يتم استخراج المعلومات كالأسماء والتواريخ والمبالغ والمراجع القانونية - تلقائياً من شهادات الميلاد أو شهادات الوفاة أو دفاتر العائلة أو سندات الملكية أو البيانات المصرفية أو الوصايا²⁷، ثم يتم تصنيف البيانات وفهرستها في نظام إدارة الوثائق، مما يضمن إمكانية الوصول الفوري ويقلل بشكل كبير من وقت التعامل بالشكل اليدوي.

تعمل هذه الأتممة على الدقة وتقليل أخطاء الإدخال وتسريع المرحلة الأولية لأي ملف بشكل كبير.

ثالثاً: البحث القانوني المعزز بـ AI

تقوم عملية أتمتة الذكاء الاصطناعي على تحويل الطريقة التي تمكن مؤسسة التوثيق من الوصول إلى المعلومات القانونية، حيث يمكن لخوارزميات معالجة اللغة الطبيعية (NLP) والتعلم الآلي المتطورة مسح قواعد البيانات القانونية الضخمة والسوابق القضائية والمبادئ والتشريعات في ثوان قليلة.

تسمح أيضا للكشف تلقائيا عن التصرفات القانونية التي تخضع لتغييرات تشريعية، مما يسمح للموثق بالتحقق ما إذا كانت شروط بعض التصرفات أو الأفعال تحتاج إلى تعديل أو لا.

ويمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتجميع المعلومات المعقدة، واعداد التقارير، وحتى التنبؤ بنتائج حالات معينة حول نتائج القضايا القانونية استنادا إلى السوابق القضائية وتحليل البيانات القضائية الضخمة وتقديم تنبؤات حول نتائج القضايا القانونية²⁸، وتعتبر هذه القدرة ذات قيمة لا تقدر بثمن بالنسبة للمعاملات العقارية المعقدة، حيث يعد إتقان الفروق القانونية أمرا بالغ الأهمية، مما يتيح للموثقين اتخاذ قرارات أكثر استنارة وتقديم نصائح أكثر دقة²⁹.

الفرع الثالث: الضوابط القانونية وأمن البيانات

الأمن والخصوصية:

يتعلق الحق في الخصوصية في الفضاء الرقمي بضمان حقوق الأفراد، والتحكم في البيانات الشخصية الخاصة بهم وكيفية استخدامها عبر الخدمات الرقمية، لأن من الضوابط القانونية لحماية الحق في الخصوصية العمل على تحقيق التوازن بين التطور التكنولوجي وحقوق الأفراد في البيئة الرقمية.

من المهم للغاية أن يتحقق كاتب العدل دائما من الأحكام المتعلقة بحماية الأمن والخصوصية³⁰ لأدوات الذكاء الاصطناعي، يجب التعامل مع البيانات الشخصية التي يتعاملون معها بعناية فائقة. وهذا أمر يجب على كل كاتب عدل أن يأخذه في الاعتبار عند استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في عمله.

يعد الحق في الخصوصية وحماية البيانات القانونية الحساسة من الهجمات السيبرانية مصدر قلق كبير للقانونيين عامة والموثقين البلجيكيين خاصة فيما يتعلق بأي أداة رقمية³¹، وباستخدام الذكاء الاصطناعي وتخصيصه للمهمة الأساسية للموثق، يمكن لأنظمة AI اكتشاف تلك التهديدات، وتوفير حماية متقدمة من الاختراقات السيبرانية عبر تقنيات التشفير الآلي للبيانات القانونية، ومساعدة المواطنين من خلال تقديم المشورة لهم في اللحظات الحاسمة في معاملاتهم اليومية.

ولعل الإصلاحات القانونية في مجالات ممارسة التوثيق والتحول نحو الرقمنة يفرض وضع قواعد تضمن اليقين القانوني في استخدام الذكاء الاصطناعي، وتوفير الحماية القانونية ضد الهجمات الرقمية والجرائم الإلكترونية، وتحسين إجراءات الأمن السيبراني بشكل كاف من القرصنة والاختراق للبيانات الخاصة، ومنه توفير الحماية القانونية بشكل وقائي وقمعي³² في آن واحد.

الفرع الرابع: العقود الذكية مظهرا لانعكاس الذكاء الاصطناعي على مهنة التوثيق

العقد الذكي:

تعتبر تقنية **Blockchain** أداة مفيدة للموثقين في وظائف معينة، مثل المصادقة على النسخ الإلكترونية من الوثائق التوثيقية وتخزينها.

وبشكل عام قد تحل تقنية البلوك تشين محل السجلات التوثيقية، والموثقين في الأنظمة القانونية، حيث لا يتم تقييم مدى شرعية المعاملات التعاقدية من قبل الموثقين، يمكن استخدام تقنية لتسجيل المعلومات والتحقق منها مما يجعل تسجيل المعاملات التعاقدية أكثر وفعالية من حيث التكلفة³³.

لا يمكن للعقود الذكية التي ينتجها الذكاء الاصطناعي أن تحل محل عمل كتاب العدل، لأن هذا الأخير يتحمل مسؤوليته الخاصة، في حين أن الذكاء الاصطناعي لا يملك القدرة على أن يكون مسؤولا أو متعاطفا على المستوى التكنولوجي اليوم.

مما يتعين على الموثق في القانون المدني تطبيق القانون وتفسيره بطريقة مؤهلة، وتقديم المشورة للأطراف، ويجب عليهم أيضا أداء مهام الوساطة، والمساعدة في التفاوض على العقود، ودعم صياغة احكام الوصية وعقود الزواج والوفاء بالالتزام، والقدرة على التكيف مع شخصية الأطراف³⁴.

ومع ذلك، يمكن أن تقوم أنظمة النصوص المتقدمة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي بتصميم مسودات للمستندات التي سيتم التحكم فيها وتعديلها ووضعها في صيغتها النهائية من قبل البشر، مما يوفر الوقت والجهد في كتابة مكونات النص المتكررة³⁵.

المطلب الثاني: حدود الذكاء الاصطناعي اتجاه مهنة التوثيق

تمثل التحديات التي تواجه مهنة التوثيق في عهد الذكاء الاصطناعي في تجلي مخاوف سيطرة الآلة الذكية على الممارسات القانونية واقصاء الدور البشري فيها الذي يمثل جوهر العمل القانوني من جهة، ومن جهة أخرى إثارة المسؤولية القانونية في مواجهة AI، وأهم تحدي يظهر مدى ضمان الحماية القانونية للبيانات الشخصية.

الفرع الأول: المسؤولية القانونية

الحديث عن ترتيب المسؤولية القانونية بكل أنواعها في مواجهة الذكاء الاصطناعي أسال العديد من حبر الفقهاء والمهتمين في مختلف التخصصات بين مؤيد وعارض للفصل في إشكالية اسناد المسؤولية إلى الآلات والروبوتات المزودة بتقنية الذكاء الاصطناعي.

ثم إن الموضوع مثير للجدل من زاوية أخرى، حيث يطرح وضع قانوني آخر وهو الاعتراف بالشخصية القانونية AI، وما إذا كان يعتبر كيان قانوني قائم بذاته، وبالتالي تمتعه بالشخصية القانونية بصفة مستقلة عن شخصية مخترعها، بدواعي ما له من قدرة على مراجعة الشروط والتقليل من الخطأ البشري في صياغة البنود وتحليل البيانات، وتقديم العروض والمنتجات، وتوفير الخدمات الضرورية والتعرف على متطلبات الزبائن وقراءة متغيرات الأسواق بصورة مستمرة³⁶.

أم أن الروبوت الذكي يخضع لسيطرة الشخص الطبيعي بوصفه مصممه أو مخترعه، حتى يمكن تقرير أي نوع المسؤولية في جانبه، لأن الاعتراف بالشخصية القانونية للآلة سيولد إشكالات قانونية معقدة مستقبلا، فيصبح الإنسان في صراع مع الآلة فتنافسه في حقوقه وامتيازاته كالحق في التملك وميراث الممتلكات التي اكتسبها والتي طورها بحكم خاصية التعلم الذاتي فيه، الحق في خصوصية البيانات ومنعها عن الإنسان وغيرها...

ومن زاوية أخرى إن تحميل المسؤولية للذكاء الاصطناعي عن أفعاله الخاطئة يطرح مفهوم القصد والعمد عن الفعل الموجب للمسؤولية وهل يمكن تصور الخلل في أنظمة الذكاء يرجع إلى السهو والنسيان في الآلة؟، كون المسؤولية ترتبط بالإدراك الواعي والعقل لشرعية الفعل من عدمه وهو أمر غير متحقق في الذكاء، مما يحيل البحث في مدى تطبيق قواعد المسؤولية الموضوعية عن استخدامات الذكاء الاصطناعي³⁷.

مع هذا التعرّيج العام ودون الخوض في الجدل الواقع والمحتدم ودون التعمق فيه؛ لأنه هو في حد ذاته يمثل بحث مستقل ينال من التحليل والنقاش ما يناله البحث الجاد للوصول إلى حل مستساغ أمام الفراغ القانوني وإلى حين الوقوف على تنظيم خاص بالذكاء الاصطناعي، فيمكن القول أن المسؤولية لا يمكن تفويضها للآلة، وأن العمل التوثيقي لا يمكن أتمنته.

الفرع الثاني: مخاوف حلول الذكاء الاصطناعي محل الموثق

تولدت مخاوف لدى القانونيين عموما والمهنيين الموثقين خصوصا من أن يشكل الذكاء الاصطناعي تهديدا لمهنة التوثيق من خلال استبدال الموثق التقليدي بالموثق الرقمي وبالتالي يحل محله في المهام المنوط بها.

على الرغم من فعالية الذكاء الاصطناعي وقدرته في بعض المهام الإدارية وإزالة الطابع الإنساني عن العمليات التوثيقية، إلا أنه لا يمكنه إعادة إنتاج قدرة الموثق على تحليل المواقف المعقدة والحكم عليها، فمن الضروري الحفاظ على علاقة إنسانية مع العملاء لضمان الفهم والدعم الشخصي والشفافية في العملية القانونية.

ويظل الذكاء الاصطناعي مجرد أداة في خدمة الموثقين، وليس بديلاً عنهم، حيث تعتبر الثقة والأمن القانوني والتحقق منه ذات أهمية بالغة في مهنة التوثيق، حيث يتطلب التصديق على الأعمال التوثيقية والوثائق القانونية رقابة بشرية صارمة ومستمرة لضمان امتثال الذكاء الاصطناعي للمبادئ القانونية المعقدة التي تعجز الآلة عن فهمها وتفسيرها³⁸، فلا يستطيع الموثق بوصفه الضامن للأمن القانوني وحقوق المواطنين تفويض جميع أعماله إلى الخوارزميات.

إذن لا استبدال ولا تهديد مباشر للموثق، ولا يمكن للذكاء الاصطناعي (AI) أن يحل محل كتاب العدل لأن عملهم يتضمن أكثر من مجرد أعمال رسمية أو مجموعة من الكتل النصية³⁹، وبالتالي لا يملك القدرة على فهم لعلاقة الثقة القائمة مع العميل أو الزبون، وتؤكد مواقف المهنيين القانونيين أن أدوات الذكاء الاصطناعي هي أدوات مساعدة وليست أدوات لصنع القرار، وتعتمد أهميتها على جودة البيانات التي تتم معالجتها تحت الإشراف المستمر للموثقين.

الفرع الثالث: حدود الذكاء على مستوى أمن البيانات

يعد أمن البيانات قضية رئيسية في قطاع التوثيق، تعمل أدوات الذكاء الاصطناعي على معالجة كميات كبيرة من البيانات الحساسة، الأمر الذي يتطلب المزيد من اليقظة، حيث تظل حماية البيانات الشخصية وسرية المعلومات المتبادلة من الأولويات لتجنب أي هجوم سيبراني، أو اختراق إلكتروني أو تسرب للمعلومات والبيانات الحساسة.

ولهذا السبب قام المجلس الأعلى للتوثيق في فرنسا بتطوير ذكاء اصطناعي Fichorga خاص بالموثقين، لا يمكن استخدامه إلا من خلال التواجد على الشبكة الآمنة للمهنة، وإن كان الذكاء الاصطناعي أداة ممتازة لتحسين كفاءة العمليات التوثيقية، إلا أنه يجب استخدامه بطريقة مكملية للخبرة البشرية، وبالتالي بدلاً من الخوف من الاستبدال، يجب أن يُنظر إلى الذكاء الاصطناعي على أنه حليف في تحديث المهنة مع الحفاظ على النزاهة والدقة والقرب من العميل⁴⁰.

فإذا كان الذكاء الاصطناعي الذي يتم استخدامه في المكاتب التوثيقية مفيد في أتمتة المهام القياسية، وتحليل البيانات بشكل منظم⁴¹، وتحليل البيانات والمعطيات، فإنه يفتقر إلى الضمير الأخلاقي والمسؤولية الأخلاقية فلن يعوض ضمير الموثق، لأن الذكاء AI أداة إنتاجية، والموثق ضامن للأخلاق والمسؤولية المهنية وبالتالي لا يمكن برمجة الأمن القانوني لأن الثقة لا يمكن أتمتتها.

وإذا كانت الخوارزميات قادرة على التنبؤ بسلوكيات معينة أو اكتشاف أنماط في تدفقات البيانات الضخمة، فإن مراعاة الخصوصية البشرية والقدرة على فهم التعقيدات الإنسانية تظل بعيدة المنال، فلا يمكن للذكاء الاصطناعي التوليدي، مثل ChatGPT أو غيره من الذكاء الاصطناعي القانوني-حتى الآن- أن يضاهي براعة التحليل أو الإحساس العاطفي للمهنيين القانونيين، فتكون العلاقة بين الإنسان والآلة الذكية في العدالة، ويجب على الأخلاق والذكاء الاصطناعي يجب أن يتعايشان معاً لا ينبغي استبدالهما⁴².

الخاتمة

حقيقة لا يمكن إنكارها يعد الذكاء الاصطناعي تقنية فعّالة في مساعدة الموثق في مهامه التوثيقية دون أن تكون بديلاً عنه، ودون الانجراف والتحمس الزائد لتجريد المهنة من بعدها الإنساني.

وعلى الرغم من التقدم التكنولوجي المستمر إلا أن إنشاء المحررات التوثيقية لا يزال يتطلب الحضور الفعلي للموثق في ظل الالتزام بالتنظيمات القانونية المعمول به،

ومن ثم فإن التطلع إلى تحقيق التعاون بين الذكاء البشري والذكاء الاصطناعي بات أمراً ضرورياً لتحقيق التوازن بين الخبرة البشرية للموثق والكفاءة التقنية للذكاء الاصطناعي لبلوغ نتائج أكثر دقة وأداء مهني أفضل وأسرع.

العديد من المهن القانونية.

أولاً: النتائج

- دمج الذكاء الاصطناعي في الممارسة التوثيقية له آثار كبيرة على اليقين القانوني وأمن المعاملات التوثيقية،

- تدعيم تطبيق الذكاء لتحسين جودة الخدمات التوثيقية ورفع كفاءة الموثقين دون المساس باليقين والأمن القانوني وحماية حقوق الأفراد والمتعاملين.

ثانياً: التوصيات

- مراجعة القوانين المنظمة لمهنة التوثيق بما يتماشى مع التحول الرقمي، ومن ضمنها الاعتراف بحجية المحررات المنجزة بواسطة الأنظمة الذكية مثلما تم الاعتراف بالإثبات والتوقيع الإلكتروني.
- وضع نظام قانوني يحدد إطار المسؤولية عن أخطاء الخوارزميات وتوفير حماية أكثر للموثق باعتباره الضامن للأمن القانوني
- تنظيم دورات تدريبية تقنية للموثقين لتطوير مهاراتهم لاستخدام الذكاء الاصطناعي، وتمكينهم من فهم واتقان تقنياته وتأهيلهم للتعامل مع البيانات الضخمة، وكيفية دمجها واستخدامها داخل المؤسسة التوثيقية والاستفادة من خصائصها مع مراعاة خصوصية المهنة.
- إيجاد نصوص قانونية موازية تتعلق بقانون استخدام التقنيات في المجال القانوني وتحديد الأحكام التي تنظمه وتضبطه وتحديد المسؤوليات وكيفية التعويض في حال الضرر.
- تعزيز الأمن السيبراني، أي توفير حماية أكثر فعالية لحماية الحق في الخصوصية وحماية البيانات الشخصية، ولضمان عدم تعرض السجلات التوثيقية للاختراق.

قائمة المراجع

1/ باللغة العربية

- 1- محمد عرفان الخطيب: الذكاء الاصطناعي والقانون، نحو مشروع قانون مؤطر للذكاء الاصطناعي، مركز الدراسات القانونية والقضائية، المجلد، 14، عدد2، 2020.
- 2- محمود محمد علي محمد: مدى استيعاب نصوص القانون المدني لوقائع الذكاء الاصطناعي، دراسة فقهية مقارنة، مجلة الشريعة والقانون، كلية الشريعة والقانون، العدد 42، القاهرة، أكتوبر 2023.
- 3- نبيلة جنادي: التكنولوجيات الحديثة في تسيير مكتب التوثيق، مجلة المعيار، مجلد 25، عدد 60، سنة 2021.
- 4- أروى بنت عبد الرحمن بن عثمان الجلعود: أحكام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في القضاء، الطبعة الأولى، الجمعية العلمية القضائية السعودية (قضاء) للنشر والتوزيع وطلبات النسخ، 1333هـ.
- 5- رضوان بن صاري: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال القانون، مجلة دفاتر السياسة والقانون، المجلد 17، لعدد1، سنة 2025.
- 6- ناجي الخازن: تأثير الذكاء الاصطناعي في مهام كاتب العدل، Revue juridique de l'USEK عدد خاص، 2025.

2/ باللغة الأجنبية

- 1- Alexander Savelyev : Contract law 2.0: 'Smart' contracts as the beginning of the end of classic contract law, Information and Communications Technology Law, Volume 26, Issue 2, Pages 116 – 134, Published: 01 May 2017, <https://doi.org/10.1080/13600834.2017.1301036>
- 2- Ahmad Muhajir Firrizqi Mubaroq , Auliya Safira Putri, The Digital Notary: Harnessing Artificial Intelligence in the Transition to Society 5.0, RECHTENSTUDENT JOURNAL, Volume 6 Number (2) August 2025, DOI: <https://doi.org/10.35719/rch.v6i2.350> Published by the UIN KHAS Jember, Indonesia Available online 31 August 2025.
- 3- Stefan Koos: The Digitization of Notarial Tasks – A Comparative Overview and Outlook of 'Cyber Notary' In Indonesia and Germany Outlook of 'Cyber Notary' In Indonesia and

Germany, March 2023, The Indonesian Journal of Socio-Legal Studies 2(2):1-26, DOI:10.54828/ijsls.2023v2n2.1.

- 4- Surden, H. (2019) Artificial Intelligence and Law: An Overview. Georgia State University Law Review, 35(4), 1305-1337.

3/ مواقع الانترنت

- 1- Pamela FEUMBA : Comment utiliser l'intelligence artificielle quand on est notaire ?, Publié le 02/06/2025 Mis à jour le 16/09/2025, <https://formation.lamy-liaisons.fr/lamy/articles/ia-notaire>.
- 2- Mr. Benjamin Verheye, notary and postdoctoral researcher at KULeuven, AI in the notarial profession, 13-01-2025 | Interview of Benjamin Verheye, <https://ai-hub-en.larcier-intersentia.com/ai-in-the-notarial-profession>.
- 3- Léane Frizac : Comment l'intelligence artificielle peut optimiser votre activité de négociateur immobilier , <https://solutions.notariat-services.com/post/comment-lintelligence-artificielle-peut-optimiser-votre->
- 4- John McCarthy , <http://jmc.stanford.edu/artificial-intelligence/what-is-ai/>
- 5- Keynote Tim Walree – AI in the notarial profession-
- 6- L'Intelligence artificielle dans le notariat : opportunité ou menace pour les métiers du droit ?, LE 24 AVRIL 2025, <https://www.fichorga.fr/blog/l-intelligence-artificielle-dans-le-notariat-opportunite-ou-menace-pour-les-metiers-du-droit-306.html>
- 8- IA et notariat : révolution ou évolution du métier de notaire ?
- 9- novembre 2025 | Notaires, <https://cabinet-bontemps.fr/blog/ia-et-notariat-revolution-ou-evolution-du-metier-de-notaire>.
- 10- automatisation IA successions - IA pour le notariat : <https://www.ia-notaire.fr/services-ia-notaire/automatisation-ia-successions/>
- 12- <https://solutions.notariat-services.com/post/limpact-de-lintelligence-artificielle-sur-le-metier-de-notaire>.
- 13- Notaires 2.0 : Les enjeux de la digitalisation, février 2024 | Notaires, <https://cabinet-bontemps.fr/blog/notaire-2-0-les-enjeux-de-la-digitilisation/>

الهوامش

¹– Ahmad Muhajir Firrizqi Mubaroq , Auliya Safira Putri, The Digital Notary: Harnessing Artificial Intelligence in the Transition to Society 5.0, RECHTENSTUDENT JOURNAL, Volume 6 Number (2) August 2025, p.140, DOI: <https://doi.org/10.35719/rch.v6i2.350>, Published by the UIN KHAS Jember, Indonesia Available online 31 August 2025

- ² - John McCarthy , op, cit : <http://jmc.stanford.edu/artificial-intelligence/what-is-ai/>
- ³ - ناجي الخازن: تأثير الذكاء الاصطناعي في مهام كاتب العدل، Revue juridique de l'USEK عدد خاص ، 2025، ص4
- ⁴ - نبيلة جنادي: التكنولوجيات الحديثة في تسيير مكتب التوثيق، مجلة المعيار، مجلد 25، عدد 60، سنة 2021، ص849.
- ⁵ - نبيلة جنادي : نفس المرجع، ص850.
- ⁶ - Pamela FEUMBA : Comment utiliser l'intelligence artificielle quand on est notaire ?, Publié le 02/06/2025 Mis à jour le 16/09/2025, <https://formation.lamy-liaisons.fr/lamy/articles/ia-notaire>
- ⁷ - <https://formation.lamy-liaisons.fr/lamy/articles/ia-notaire>
- ⁸ - ناجي الخازن: مرجع سابق، ص7.
- ⁹ - Keynote Tim Walree – AI in the notarial profession- p3.
- ¹⁰ - Comment utiliser l'intelligence artificielle quand on est notaire , Écrit par Pamela FEUMBA , Publié le 02/06/2025 Mis à jour le 16/09/2025
- ¹¹ - <https://formation.lamy-liaisons.fr/lamy/articles/ia-notaire>
- ¹² - <https://cabinet-bontemps.fr/blog/ia-et-notariat-revolution-ou-evolution-du-metier-de-notaire>
- ¹³ - Benjamin Verheye, notary and postdoctoral researcher at KULeuven, **AI in the notarial profession**, 13-01-2025 | Interview of Benjamin Verheye, <https://ai-hub-en.larcier-intersentia.com/ai-in-the-notarial-profession>
- ¹⁴ - IA et notariat : révolution ou évolution du métier de notaire ?
- ¹⁵ - Alexander Savelyev : Contract law 2.0: 'Smart' contracts as the beginning of the end of classic contract law , Information and Communications Technology Law, Volume 26, Issue 2 Pages 116 – 134, <https://doi.org/10.1080/13600834.2017.1301036>
- ¹⁶ - novembre 2025 | Notaires, ، <https://cabinet-bontemps.fr/blog/ia-et-notariat-revolution-ou-evolution-du-metier-de-notaire>.
- ¹⁷ - Benjamin Verheye, op; cit, <https://ai-hub-en.larcier-intersentia.com/ai-in-the-notarial-profession>
- ¹⁸ - Immonot Pro هو برنامج يعمل على تداول العقارات والتصرفات الواردة عليها من قبل الموثقين في ظل بيئة متصلة وأمنة تدمج أفضل التقنيات في السوق العقارية.
- ¹⁹ - Léane Frizac : Comment l'intelligence artificielle peut optimiser votre activité de négociateur immobilier , <https://solutions.notariat-services.com/post/comment-lintelligence-artificielle-peut-optimiser-votre->
- ²⁰ - Benjamin Verheye, op; cit, <https://ai-hub-en.larcier-intersentia.com/ai-in-the-notarial-profession>
- ²¹ - أروى بنت عبد الرحمن بن عثمان الجلود: أحكام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في القضاء، الطبعة الأولى، الجمعية العلمية القضائية السعودية (قضاء) للنشر والتوزيع وطلبات النسخ، 1333هـ، ص548
- ²² - automatisation IA successions - IA pour le notariat : <https://www.ia-notaire.fr/services-ia-notaire/automatisation-ia-successions/>
- ²³ - <https://www.ia-notaire.fr/services-ia-notaire/automatisation-ia-successions/>
- ²⁴ - من خلال الموقع : <https://solutions.notariat-services.com>
- ²⁵ - <https://solutions.notariat-services.com/post/limpact-de-lintelligence-artificielle-sur-le-metier-de-notaire>
- ²⁶ - <https://solutions.notariat-services.com/post/limpact-de-lintelligence-artificielle-sur-le-metier-de-notaire>
- ²⁷ - <https://www.ia-notaire.fr/services-ia-notaire/automatisation-ia-successions/>
- ²⁸ - رضوان بن صاري: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال القانون، مجلة دفاتر السياسة والقانون، المجلد 17، لبعدهد1، سنة 2025، ص32.
- ²⁹ - <https://www.ia-notaire.fr/services-ia-notaire/automatisation-ia-successions/>
- ³⁰ - Benjamin Verheye, op; cit, <https://ai-hub-en.larcier-intersentia.com/ai-in-the-notarial-profession>
- ³¹ - Benjamin Verheye, op; cit, <https://ai-hub-en.larcier-intersentia.com/ai-in-the-notarial-profession>
- ³² - Ahmad Muhajir Firrizqi Mubaroq , Auliya Safira Putri, opn cit,, p 140.
- ³³ - Stefan Koos: The Digitization of Notarial Tasks – A Comparative Overview and Outlook of 'Cyber Notary' In Indonesia and Germany Outlook of 'Cyber Notary' In Indonesia and Germany,

March 2023, The Indonesian Journal of Socio-Legal Studies 2(2):1-26, DOI:10.54828/ijsls.2023v2n2.1, p17

³⁴ - Stefan Koos, op, cit, p21.

³⁵ - Stefan Koos, op, cit, p21.

³⁶ - محمود محمد علي محمد: مدى استيعاب نصوص القانون المدني لوقائع الذكاء الاصطناعي، دراسة فقهية مقارنة، مجلة الشريعة والقانون، كلية الشريعة والقانون، العدد 42، القاهرة، أكتوبر 2023، ص1333

³⁷ - محمد عرفان الخطيب: الذكاء الاصطناعي والقانون، نحو مشروع قانون مؤطر للذكاء الاصطناعي، مركز الدراسات القانونية والقضائية، المجلد، 14، عدد2، 2020، ص125.

³⁸ - Surden, H. (2019) Artificial Intelligence and Law: An Overview. Georgia State University Law Review, 35(4), 1305-1337.

³⁹ Stefan Koos, op, cit, p54.

⁴⁰ - L'Intelligence artificielle dans le notariat : opportunité ou menace pour les métiers du droit?, LE 24 AVRIL 2025, <https://www.fichorga.fr/blog/l-intelligence-artificielle-dans-le-notariat-opportunite-ou-menace-pour-les-metiers-du-droit-306.html>

⁴¹ - Notaires 2.0 : Les enjeux de la digitalisation, février 2024 | Notaires, <https://cabinet-bontemps.fr/blog/notaire-2-0-les-enjeux-de-la-digitilisation/>

⁴² - <https://formation.lamy-liaisons.fr/lamy/articles/ia-notaire>